

## القوامة الزوجية عند مسلمي بانكوك: مفهومها ومشاكلها وحلولها في ضوء الفقه الإسلامي

نواوي عاروا(1)، ميك ووك محمود(2)

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع القوامة الزوجية عند مسلمي بانكوك؛ وذلك أنهم يفهمون معنى القوامة بالتسلط والاستبداد على نسايتهم. ويتناول هذا البحث بيان كيفية علاج هذه المشكلة عند مسلمي بانكوك، تايلاند. وقد سلك الباحثان المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وأجريا دراسة ميدانية قوامها الاستبانات والمقابلات والزيارات والمتابعات مع عاتمة المسلمين والقضاة وأئمة المساجد وأعضاء اللجنة الإسلامية في بانكوك. قسم الباحثان موضوع البحث إلى عنصرين رئيسين، فبدأ بإبراز حقيقة القوامة وما يتعلق بها من المفاهيم الرئيسية، ثم تطرقا إلى مشاكلها عند مسلمي بانكوك بسبب فهمهم الخاطئ لمفهوم القوامة، وكيف يمكن علاجها من منظور الفقه الإسلامي، والدراسة الميدانية. من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثان أن مسلمي بانكوك أقلية في مجتمعهم الذي تحكمه سلطات تايلاند البوذية؛ مما يؤدي إلى الجهل بأحكام الأسرة المسلمة، والتي منها القوامة الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: القوامة، الأسرة، الزواج، مسلمو بانكوك، مقاصد الشريعة.

### *Marital Guardianship (Qiwamah) Among the Muslims of Bangkok: Concept, Problems and Solutions in Light of Islamic Law*

#### Abstract

This research aims to study the topic of marital guardianship (qiwamah) as practiced by Muslims of Bangkok, Thailand, who wrongly understand that the qiwamah means to have absolute control over their women. This research focuses on providing solutions for this problem for the Muslims in Bangkok. The researchers have adopted the inductive and analytical methods, as well as a field study consisting of questionnaires, interviews, visits to common Muslims, judges, imams of mosques and members of the Islamic Committee in Bangkok. The research is divided into two sections: first, the study of qiwamah, its concepts and implications in the Islamic law; and second, the problems faced by Muslims of Bangkok due to their wrong understanding of the concepts and how to solve them from the perspective of the Islamic law and a field study. The research concludes that Muslims of Bangkok are a minority ruled by Buddhist authorities of Thailand. As a result, they are largely ignorant about the rules of family in Islam and the sound understanding of qiwamah.

**Keywords:** Qiwamah (Male Guardianship), Family, Marriage, Muslims of Bangkok, Maqasid al-Shariah.

(1) طالب ماجستير، قسم الفقه وأصول الفقه، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا. [nawawee\\_thailand@hotmail.com](mailto:nawawee_thailand@hotmail.com)  
(2) أستاذة مشاركة، قسم الفقه وأصول الفقه، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا. [mekwok@iium.edu.my](mailto:mekwok@iium.edu.my)

المطلب الخامس: مشكلة الزوجة العاملة خارج البيت وكيفية علاجها	53
المطلب السادس: مشكلة غياب الرجل عن البيت وكيفية علاجها	54
المطلب السابع: مشكلة الجماع والاستمتاع وكيفية علاجها	55
الخاتمة	55
التوصيات	56
المراجع	56
الحواشي	57

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق فسوّى، وقَدَّرَ فهدى، والذي جعل الزوجين الذكر والأنثى، سبحانه نحمده حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير قدوة البشر، وخير زوج لخير أزواج، صلى الله عليه وآله وسلم. أما بعد؛

المقدمة	43
المبحث الأول: حقيقة القوامة وما يتعلق بها من المفاهيم الأساسية	45
المطلب الأول: تعريف القوامة لغة واصطلاحاً	45
المطلب الثاني: مقاصد القوامة	45
المطلب الثالث: أسباب القوامة	46
المبحث الثاني: المشاكل الزوجية حول القوامة في بانكوك وكيفية علاجها من منظور الفقه الإسلامي والدراسة الميدانية	48
المطلب الأول: مشكلة الاختلاف في الدين بين الزوجين قبل الزواج وكيفية علاجها	48
المطلب الثاني: مشكلة الشدة بين الزوجين وكيفية علاجها	49
المطلب الثالث: مشكلة نشوز الزوجين كليهما وكيفية علاجها	51
المطلب الرابع: مشكلة الوضع الاقتصادي للأسرة وكيفية علاجها	52

الجسدي والعاطفي، للمؤلفة الطيبة سُوم شِتْ شِتْبِيْتُون. العدد ٣، مارس ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، ذكرت فيها ما يتعلق بالقوام من خلال المعلومات الطبية المعاصرة، ومنها: أن جسم كل من الرجل والمرأة يشتمل على ستين مليون خلية كما شوهد في الصور الدهنية التي تغطي هذه الخلايا. وهذه المقالة مفيدة جداً؛ لأنها تتعلق بالعلوم المعاصرة والتجريبية، وفيها صلة بينها وبين بحثنا، فالإضافة الحاصلة من خلال هذا البحث أن الباحثين يقومون بجمع العلوم القديمة والعلوم الحديثة في مكان واحد، كما عرفنا بجمع القراءتين، وهما قراءة المنظور والمسطور.

## المبحث الأول: حقيقة القوامة وما يتعلق بها من المفاهيم الأساسية

معظم المسلمين في بانكوك يفهمون معنى القوامة بصورة خاطئة، على أساس أن مفهومها يقوم على الاستبداد والتسلط والظلم والتعدي على حرية المرأة؛ ولذلك على الباحثين أن يكتبوا هذا المبحث لبيان حقيقة القوامة، وما يتعلق بها من المفاهيم الأساسية؛ ليكون نبراسا ومرشدا لهم، حيث يقوم الباحثان بدراسة محتوى هذا المبحث من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: تعريف القوامة لغة واصطلاحاً

القوامة لغة: مشتقة من "قَامَ يَقُومُ قَوْماً وَقِيَامًا، بمعنى الْقِيَامُ عَلَى الْأَمْرِ، يقال: قام بالأمر، يقوم به قياماً فهو قائم وقوام، والقيام على الأمر حفظه ورعايته" (Al-Fayūmī, 1412AH, 198). وجاء في "لسان العرب": "وقيم المرأة: زوجها؛ لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه" (Ibn Manẓūr, 1414AH, 12/224). وفي "القاموس المحيط" بأنَّ القوامة هي: "من قام الشيء يقوم قياماً، أي: حافظ عليه، وراعى مصالحه، وقام الرجل على المرأة: مانها وقام بشأنها، وقام أهله: أي قام بشأنهم" (Al-Fīrūzābādī, 1415AH, 1/1039).

أما القوامة في الاصطلاح؛ فهي عند التأمل في نصوص الفقهاء والمفسرين لا تخرج عن معناها اللغوي، ومما قيل في تعريفه اصطلاحاً ما يلي:

١. عَرَفَهَا أَبُو جَعْفَر الطبري بِأَنَّهَا: "الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهن، والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم" (Al-Ṭabarī, 1405, 5/59).

٢. القوامة هي: "مسؤولية وولاية، يفوض بموجبها الزوج تدبير شؤون زوجته، والقيام بما يصلحها" (Al-Mūqrīn, 1427AH, 12).

٣. وعَرَفَهَا الدكتور حسن صلاح الصغير عبد الله -مدرس الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة- جامعة الأزهر- بِأَنَّهَا: "قيام الرجل على أمر المرأة، أو قيام الزوج على زوجته بالإففاق عليها، وحمايتها، وتقويم ما قد يطرأ من

اعوجاج على سلوكها بالطريق الشرعي" (Abd Allāh, 1425AH, 5).

٤. وعَرَفَهَا محمد رشيد رضا بِأَنَّهَا: "القيام على النساء بالحماية، والرعاية، والولاية، والكفاية" (Riḍā, 1427AH, 5/50).

أما مراد القوامة في هذا البحث؛ فيرى الباحثان أن لفظ القوامة لفظ عام، يشتمل على جميع المسؤوليات والوفاء والأمانات، سواء من جانب الزوج أو الزوجة، كما يتعلق بالعلاقات بينهما في الحياة الزوجية؛ ولذلك فيمكننا أن نقول بأن القوامة هي: مسؤولية الزوج على زوجته، وكذلك مسؤولية الزوجة على زوجها أيضاً، وذلك في تدبير شؤون الحياة الزوجية بالطريق الشرعي للوصول بها إلى بر الأمان.

### المطلب الثاني: مقاصد القوامة

كل ما شرعه الشارع لا بد أن يكون له مقاصد وحكم، أما مقاصد القوامة؛ فيمكن بيانها بالقول: إنَّ الأسرة تتكوّن من نوعي الجنس البشري الذكر والأنثى، وهما الزوج والزوجة، ومن المعروف في العصر الحاضر أنَّ أمور الأسرة كلها لا بد لها من قائد ورئيس من بين أفرادها لكي يتولى مهامها ويدبّر شؤونها، وإلا ستظهر المشاكل بين أفراد الجماعة، وقد أمرتنا الشريعة الإسلامية أن نبحث عن القائد والرئيس في كل النشاطات والفعاليات حتى في التجمعات العارضة في السفر، كما في قوله ﷺ: ((إذا خرج ثلاثة في سفرٍ، فليؤمّروا أحدهم)) (Abū Dāwūd, 1430AH, 4/249/260)، والأمور في الحياة الزوجية كذلك، فهي تحتاج إلى السيد والقائد.

ولو نظرنا إلى الطاقة والقوة في الجسد؛ لوجدنا أن الشرع وضعها في الرجل؛ باعتبار أنه يقدر أن يحمي امرأته، ويساعدها مساعدة حقيقية، وأنَّ طبيعته أقوى من المرأة قوة بدنية ونفسية، وكذلك أن المرأة طبيعتها تختلف عن الرجل، فهذه الفروق الدقيقة راعاها الإسلام فمنح الرجل القيادة والرئاسة لهذا المجال. ومن جانب آخر لو نظرنا إلى تربية الأولاد؛ لوجدنا أن القيادة

مع الرعية ينظرون لهم، ويجتهدون في حفظهن ورعايتهن، ويحرصون على تعليمهن، فالقوامة الصحيحة هي رعاية وحفظ ورحمة، وليست عنتا وغلظة وظلما كما يفهمها بعض الناس.

إن قوامة الرجال على النساء قوامة تكليف وتشريف؛ لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]؛ فأوضح الله تعالى أنه جعل الرجال قوامين على النساء لأمرين: الرجال على جنس النساء، وهذا للتشريف. والأمر الثاني: قيام الرجال بالإنفاق على النساء بما يدفعونه من المهور وغيرها من النفقات، وهذا للتكليف.

إن القوامة الصحيحة في الشريعة الإسلامية ما هي إلا آلية تنظيمية، تفرضها ضرورات الحياة في هذا المعترك الاجتماعي من أجل المحافظة على الأسرة؛ لتكون لحة واحدة تحت ظل رئيس واحد. والقوامة بين الرجل والمرأة في عصرنا الحاضر لا تخلو من احتمالين: فيما أن يكون الرجل هو القيم للأعمال خارج البيت واكتساب الأموال، في حين تكون المرأة هي القيم للحضانة والأعمال المنزلية، أو يكونا معا قيمين، كتحديد المدارس لأولادهما، وحيث إن وجود رئيسين للعمل الواحد يؤدي إلى التنازع والإفساد؛ فيبقى أن يكون أحدهما رئيسا للآخر.

وأشار الأستاذ علي كونيبيج -رئيس قسم الدعوة الإسلامية في اللجنة الإسلامية ببانكوك- إلى الباحثين: أن التركيب لكلا الجنسين يختلف اختلافا كثيرا، ولولا هذا التباين في تكوينهما واختلاف طبائعهما؛ لكانا نوعا واحدا لا يمكن الزواج بينهما ولا العيش بينهما كزوجين، وباختلاف تركيبهما صار كل منهما يعمل في دائرة اختصاصه، وما خلق لأجله في هذه الدنيا. والقوامة الصحيحة ليس من شأنها إلغاء شخصية المرأة في البيت ولا في المجتمع الإنساني، وإنما هي وظيفة داخل كيان الأسرة لإدارة هذه المؤسسة الخطيرة، وصيانتها وحمايتها. (Al-Lajnah al-Islāmiyyah bi-Bāngkūk, 1439AH, 24)

فالتفضيل الحقيقي الذي جعل للرجال على النساء مقبول ونافع للمرأة نفسها، وهي ليست قوامة التسلط، وليست

والرئاسة يكونان في يد المرأة؛ لأنها أكثر من الرجل صبرا واعتناء، ولأن هذا الأمر يناسب طبيعتها وعاداتها.

فالشارع أناط كل شيء بالمقاصد والحكم، وبما يناسبه في كل الأمور، وأن بعض الأمور يحتاج إلى قوامة الرجل على المرأة، والبعض الآخر يحتاج إلى قوامة المرأة على الرجل، حيث إن وجود رئيسين للعمل الواحد يؤدي إلى الاختلاف والتنازع والإفساد؛ لذلك سنستبعد هذا الفرض منذ البدء، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

### المطلب الثالث: أسباب القوامة

ينقسم هذا المطلب إلى فرعين، على النحو التالي:

#### الفرع الأول: المراد بالأفضلية الصحيحة:

لا شك أن الشريعة الإسلامية جاءت متوافقة مع الفطرة الإنسانية، وقد جعلت القوامة بيد الرجل ولم تتركها للمرأة، وطبعا هذا وفق حكم وقوانين كونية وطبائع غريزية في نفس كل من الرجل والمرأة. ولهذا جاءت الشريعة بالتفريق بين الرجل والمرأة في المهام والأعمال، وبالتساوي بينهما في الجزاء والعقاب عند الله تعالى الذي قال في كتابه: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، يقول القرطبي في هذه الآية أي: "لهم من الحقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن، وللرجال عليهن درجة، أي: منزلة" (Al-Qurtubī, 1422AH, 3/23).

لكن بعض الناس في عصرنا هذا -لا سيما بعض مسلمي بانكوك- يفهمون القوامة هنا فهما غير صحيح؛ إذ يفهمون من القوامة معاني التسلط والتجبر بغير حق، وإن كانت في الحقيقة تقوم على الرحمة والمحبة والمودة والحنان والعطف والرعاية والإنفاق والتربية والتوجيه.

ولما خلق الله تعالى الرجل والمرأة مختلفين ليعيشا معا ضمن نظام الأسرة المسلمة والحياة الزوجية، وجعل في الذكر خصائص تؤهله للقيادة، وجعل لهم عليهن درجة، فجعل منهم الرسل والأنبياء والخلفاء، وفضلهم بكمال العقل، وحسن التدبير، والقوة والفتوة، وغير ذلك. وألزم النساء في مقابل ذلك الطاعة، بحيث يقوم الرجال عليهن أمرين وناهين كحال الولاة

**أولاً: الفروق التكوينية بين الذكر والأنثى:** وهي أهم ما يميز المرأة في تكوينها الجسدي عن الرجل، والشاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦]؛ فهذه الآية دالة على أن الله تعالى جعل الأنثى من ناحية التكوين تختلف عن الذكر. ولو نظرنا إلى العصر الحاضر؛ لوجدنا أن الطب المعاصر يقرّ على ذلك، حيث كتبت الدكتورة الطبية سُوم شِتْ شِتْبَيْتُون -الطبيبة الماهرة في قسم الدماغ وقسم الجهاز التناسلي- في مقالتها: أن المرأة لا تختلف عن الرجل باختلاف الأعضاء التناسلية وبالولادة والرحم فحسب، بل الفارق بينهما جد عميق، وقد أثبتت بأن دماغ الرجل أكبر من دماغ المرأة، وأن التلافيف الموجودة في مخ الرجل هي أكثر بكثير من تلك الموجودة في مخ المرأة، وذكرت بأن المقدرة العقلية والذكاء تعتمدان إلى حد كبير على حجم، ووزن المخ وعدد التلافيف الموجودة فيه. (Shitbaytūn, 1440AH, 4).

إن هذه النقطة لو استقرأنها وحللناها لوجدنا أن الشريعة الإسلامية جعلت شهادة المرأتين كالرجل الواحد، والحكمة هي أن وظيفة المرأة الأصلية هي القرار في البيت، والقيام على تربية الأولاد، وإعداد البيت السعيد لزوجها، وإذا حضرت شيئاً من ذلك؛ فإن قلة ممارستها لذلك قد يفقدها الاستيعاب الكامل لجوانب الموضوع؛ وبالتالي قد تنقص شيئاً من الحق فيما تشهد به، ولذلك لا بد من إضافة امرأة مثلها إليها لاستدراك ذلك النقص أو توهمه كما أوضحته الشريعة الإسلامية (Ghāwājī, 1420AH, 88)؛ ولذلك قال تعالى: ﴿أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

**ثانياً: الفروق الوجدانية:** إن المرأة تمتاز بالعاطفة الرقيقة والحنان البالغ، فالمرأة أسرع انفعالا وتأثراً من الرجل كما في صفة الغيرة -وقد اشتهرت سيدتنا عائشة -رضي الله عنها- بغيرتها لشدة حبها للنبي صلى الله عليه وسلم-، وحب الزينة، وغير ذلك من الصفات الفطرية التي تميزها عن الرجل (Al-Rāwājībāt, 1420AH, 5).

حقاً بلا مقابل، بل المقابل هو عز وخير ونفع للمرأة، فهي ملكة في بيتها، يؤتى لها بنفقتها، وتطلب من الرجل حاجاتها، وهو يتعب ويكدح؛ ليوفر لها المسكن والملبس والمأكولات والمشروبات، ويحوطها ويحميها مما قد تتعرض له من الأذى، ويكون قيماً على شأنها كله في مقابل أن تكون له القوامة والطاعة وتسيير دفة الحياة في الأسرة المسلمة، فهذا التفضيل ليس فيه احتقار، بل فيه منفعة ومصلحة من الشريعة الإسلامية.

### الفرع الثاني: مقاصد ذكر الدرجة:

لو رجعنا إلى قوله تعالى: ﴿وَاللِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]؛ لوجدنا لماذا ذكر القرآن الكريم درجة في حق الرجال دون النساء؛ فلا بد أن هناك مقاصد لذكر الدرجة. ونستطيع أن نعرف الجواب مما ذكره الفخر الرازي: بأن فضل الرجل على النساء حاصل من وجوه كثيرة، بعضها صفات حقيقية، وبعضها أحكام شرعية، أما الصفات الحقيقية؛ فاعلم أن الفضائل الحقيقية يرجع حاصلها إلى أمرين: (Al-Rāzī, 1420AH, 10/70)

**الأمر الأول:** الرجوع إلى العقل، والأمر الثاني: الرجوع إلى الجسد. فلا شك أن عقول الرجال وعلومهم أكثر، ولا شك أن قدرتهم على الأعمال الشاقة أكمل؛ فلهذين السببين حصلت الفضيلة للرجال على النساء في العقل والحزم والقوة، وأن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد والأذان والخطبة والشهادة في الحدود والقصاص بالانتفاق، وفي الولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الزوجات، فكل ذلك يدل على فضل الرجال على النساء.

أما السبب الآخر؛ فهو صفات أحكام شرعية؛ ولذلك جاء هذا السبب لحصول تلك الفضيلة، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، يعني: "الرجل أفضل من المرأة؛ لأنه يعطيها المهر، وينفق عليها". (Al-Rāzī, 1420AH, 10/70).

وهناك فروق بين الرجل والمرأة، ويمكن تقسيمها على النحو التالي: (Al-Shādhilī, 1430AH, 8).

باستطلاع آراء أعضاء اللجنة الإسلامية ببنكوك والأئمة، والبعض يمكن أن نحله بالعلوم الطبية المعاصرة.

وفيما يلي جدول يدل على المشاكل الواقعية حول القوامة بالنسبة لعدد الوقوع، كما توصل إليه الباحثان من الأستاذ شياً فيتنك وبيتانئون -موظف اللجنة الإسلامية ببنكوك، قسم فقه الأسرة والشرعية الإسلامية-، والأستاذ أرن بئشم -رئيس اللجنة الإسلامية ببنكوك، تايلاند-.

المشاكل الواقعية	بالنسبة لعدد الوقوع %
الاختلاف في الدين بين الزوجين قبل الزواج	٢٠%
الشدة بين الزوجين	١٧,٥%
نشوز الزوجين كليهما	١٦%
الوضع الاقتصادي للأسرة	١٥,٥%
الزوجة العاملة خارج البيت	١٤%
غياب الرجل عن البيت	١١%
الجماع والاستمتاع	٦%

### المطلب الأول: مشكلة الاختلاف في الدين بين الزوجين قبل الزواج

مملكة تايلاند مملكة بوذية، يعيش المسلمون مع البوذيين في نفس المجتمع بنظام وقوانين تايلاندية، فالحياة في مكان العمل أو المدرسة والمصنع تضبطها أحكام تختلف عن تعاليم المسلمين، ومن أمثلة ذلك: إذا لقيت امرأة مسلمة رجلاً بوذياً كل يوم، سواء كان في مكان العمل أو جوار البيت، تتطور العلاقة بينهما حتى تنشأ المحبة بين قلوبهما؛ وهذا يؤدي إلى رغبة الزواج بينهما، فيتزوجان. أما المشكلة المنتشرة عند مسلمي بنكوك الآن؛ فهي دخول الإسلام بهدف الزواج من مسلم أو مسلمة فقط، مع أنه لا يوجد قانون رسمي من اللجنة الإسلامية يضبط سلوك ومعاملات الطرف غير المسلم الذي يريد الزواج بطرف مسلم. وبعد الزواج تحدث المشكلة الكبيرة فيما يتعلق بالقوامة، بمعنى عندما تزوج المسلم الجديد بامرأة مسلمة، فهو لا ينفق عليها، ولا يعتني بها، ولا يعرف شيئاً حول ما يتعلق بالحقوق والواجبات، وليست لديه فكرة عن المسؤولية في الحياة الزوجية؛ وذلك بسبب جهله في الأصل، وبعد مرور الأيام

بعد هذا الاستقراء والتتبع والتحليل من القراءتين المسطورة أو المنظورة؛ فيمكن أن نستنبط أن سبب قوامة الرجل على المرأة يكون للأسباب التالية:

1. كمال دين الرجل بخلاف المرأة، فطبيعته التي خلق عليها جعلت تكليفه أكثر من المرأة؛ فهو يطبق أكثر منها، والمرأة تطرأ عليها مشاكل كالحيض والنفاس والحمل فلا تصلي ولا تصوم.
  2. الرجل يعطى المرأة صداقها ومهرها والنفقة عليها، فالله تعالى جعل الرجل هو المختص بوجوب النفقات والمهر إكراماً لها، ولم يوجب شيئاً من ذلك على الزوجة.
  3. أن الرجال كان منهم الأنبياء والرسول والخلفاء والأمراء والأئمة، ولكن المرأة غير مطالبة بالجهاد ولا القضاء.
- أن الرجل بطبيعته أقوى من المرأة قوة بدنية ونفسية وفكرية، فهو يتحمل المشاق والمتاعب والأعباء؛ ولذلك جعل الله القوامة بيد الرجل؛ لأنها تحتاج إلى الفكر أكثر من العاطفة.

### المبحث الثاني: المشاكل الزوجية حول القوامة في بنكوك، وكيفية علاجها من منظور الفقه الإسلامي والدراسة الميدانية

القوامة الصحيحة في نظر الباحثين ليست موجهة إلى الرجل فقط، بل موجهة إلى المرأة أيضاً، وهي لفظ عام يشتمل على جميع المسؤوليات والوفاء والأمانات بين الزوجين، والشاهد الدال على ذلك قول القرطبي: "لهن من الحقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن"، (Al-Qurṭubī, 1422AH, 3/23)، فإذا نقص شيء من تلك المسؤوليات والأمانات؛ فتحدثت المشاكل بلا شك.

أما هذا المبحث؛ فيذكر الباحثان فيه المشاكل الزوجية حول القوامة في المدة بين عامي ٢٠١٥م - ٢٠١٨م، حيث يقسمان المشاكل إلى مطالب، ثم يبينان عن كيفية علاجها. إن بعض المشاكل يمكن أن تحل من منظور الفقه الإسلامي، والبعض الآخر يمكن أن يحل بطريقة الدراسة الميدانية، وذلك

ب- ما يكون في جانب الزوج، كالمهر، والإنفاق، وغير ذلك.

ج- ما يكون في جانب الزوجة، كالطاعة لزوجها، وحفظ أسرار الزوجية، وغير ذلك.

د- بيان مقاصد القوامة الصحيحة في الشريعة الإسلامية.

٤. اختيار الصديق؛ حيث وجدنا بعض المسلمين الجدد في بانكوك رجعوا إلى ملتهم القديمة بسبب الصعبة من قبل أصدقائهم قبل إسلامهم، فرجعوا إلى شرب الخمر، وغيره من الآثام، حتى ارتدوا عن الدين في النهاية، وهو ما يعكس سلبيا على مسؤولية الزوج تجاه الزوجة والأسرة، وهذا لا يتماشى ومقاصد الشريعة في حفظ الدين والنسل. ومن هنا؛ حثت اللجنة الإسلامية ببانكوك المسلمين الجدد على حسن اختيار الأصدقاء؛ لأن الصديق له أثر مهم في تكوين خلق المسلمين الجدد، فإذا كان الصديق صالحا تقيا، كان له دوره في ظهور الخلق الفاضل المحمود، وإذا كان الصديق مسيئا كان له أثره في وجود الخلق السيء المذموم. كما قال النبي ﷺ: ((إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ: إِذَا أَنْ تُجَذِّبَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ: إِذَا أَنْ تُجَرِّقَ ثِيَابَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)) (Al-Nāysābūrī, n. d., 4/146/2026). والمسلم الجديد إذا صاحب الصالح أعانه على حسن الخلق، والتمسك بالقيم الاجتماعية، وسيكون له تأثير عليه وعلى أسرته وذلك بالاهتمام بالزوجة، والعناية بالأسرة، والمسؤولية عن الإنفاق، وهذا مقصد من مقاصد الشريعة في حفظ النسب والنسل، والعكس أيضا إذا كان الصديق سيئا.

#### المطلب الثاني: مشكلة الشدة بين الزوجين

جمع الباحثان المعلومات، ووجدا هذه المشكلة عند كثير من النساء، حيث اشتكت بعض النساء أمام اللجنة الإسلامية ببانكوك بأن أزواجهن ضربوهن، ولطموا وجوههن، وزعموا أن

تظهر المشكلة إذا اشتكت المرأة أمام اللجنة الإسلامية ببانكوك على زوجها، بأنه لا ينفق عليها، ولا يعتني بها. هذه المشكلة ظهرت في بانكوك من الماضي إلى الحاضر، لكن كيف يمكن حلها؟

وفيما يخص علاج هذه المشكلة؛ فإن اللجنة الإسلامية ببانكوك وضعت المناهج لتأسيس المسلمين الجدد، ولتدريسهم، ولتزكية قلوبهم للوصول إلى الغاية المنشودة في الإسلام، وفي هذه المناهج يتم التركيز على ما يلي: (Al-Lajnah al-Islāmiyyah bi-Bāngkūk, 1439AH, 15).

١. تقوية الإيمان؛ لأنه عامل من أهم العوامل في حل المشكلات الأسرية للمسلمين الجدد، فلو أن الزوج والزوجة يعرفان ما يجب عليهما تجاه ربهما، ويعلمان حقوق كل منهما على الآخر، ومقام الإحسان لمدا أيديهما إلى فعل الخير في أسرتهما، وهذا الجانب لو وجد ما حدثت مشكلات القوامة بإذن الله تعالى.

٢. ارتباط قلوبهم بالمسجد، فالمسجد هو المكان الذي يقوم بإصلاح القلوب وإصلاح النفس، سواء كان للمسلمين الجدد أم لغيرهم، ويمكن أن يُقدّم المسجد الدروس في بيان حقوق الزوجين في الإسلام، وكيف عالج الإسلام المشكلات الأسرية في القرآن والسنة، وفي حياة الصحابة والتابعين وصالحى الأمة. والمسلم الذي يقصد المسجد للصلاة والدعاء وغيرها من العبادات، يصلح بذلك قلبه، ويظهر نفسه من الأناية وحب الذات، وهذا له أثره في حياة المجتمع والحياة الزوجية.

٣. التركيز على المسلمين الجدد فيما يتعلق بالأحوال الشخصية قبل الزواج: إن شيخ الإسلام بتايلاند أمر أئمة المساجد والأساتذة أن يدرّسوا المسلمين الجدد ما يتعلق بفقه الأسرة عموما قبل الزواج، ومن ذلك:

أ- ما يكون في الجوانب المشتركة بين الزوجين، كالاستمتاع، وحسن المعاشرة، والتعاون بين الزوجين، وغير ذلك.

١. توزيع المجالات والدوريات والمنشورات في الوسائل التواصلية الحديثة تحت رعاية اللجنة الإسلامية ببانكوك، يبين فيها ما يتعلق بالقوامة الصحيحة في الشريعة الإسلامية، فمثلاً: الزوج له حق القوامة والتأديب، ولكن بدون تعسف في استعمال هذا الحق، لأن القوامة مقاصدها الحقيقية هي المسؤولية والوفاء والحماية للنساء، وليس ذلك بالتسلط أو الاستبداد كما يفهم البعض. أما الضرب الصحيح المشروع في القرآن؛ فهو الضرب غير المبرح، الذي لا يقطع لحماً، ولا يكسر عظماً ولا يترك أثراً على بدن المرأة. وإذا ظهرت مشكلة بين الزوجين؛ فيجب عليهما أن يستعملا الحكمة والموعظة الحسنة أولاً، أما الضرب؛ فهو آخر مرحلة.

٢. الشورى بين الزوجين: إن الإنسان لن يستطيع أن يعيش وحده من ولادته إلى مماته؛ لذا فهو يحتاج إلى من يقوم بمساعدته وإعانته بالنصيحة وغيرها، وبهذا يمكن الناس في المجتمع مع وجود الاختلافات مع الآخرين. وبعض الأحيان يقع الاختلاف بين الزوجين في أي أمر من الأمور في حياتهما، وهنا كيف يمكن حل هذا الاختلاف بطريقة صحيحة؟ إن بعض الأزواج في بانكوك يحلون الاختلاف بالطلاق، وهذا ليس الطريق الصحيح، لأنه نهاية للحياة الزوجية. أما الطريق الصحيح؛ فهي الشورى بين الزوجين (Fayd al-Haqq, 1438AH, 102)، كما قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

٣. استخدام الكلام الحسن بين الزوجين في أثناء المناقشة والنداء: كل الناس يحب الكلام الحسن، وفي الحياة الزوجية أيضاً على الزوجين أن يستخدموا الكلام الحسن، كما قال الرسول ﷺ: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) (Al-Bukhārī, 1420AH, 1/21/7). ومن حسن الكلام استخدام النداء وباء المتكلم، مثل: أن يقول كل منهما للآخر: "يا زوجي" أو "يا زوجتي"، أو "يا حبيبي" أو "يا حبيبتي"؛ لأن النداء وباء المتكلم يدلان على المحبة والإخلاص واللين والتلطف، وينبغي لكل واحد

لديهم حق القوامة، وأن الضرب مشروع في القرآن؛ وذلك لأنهم لا يفهمون معنى القوامة بشكل صحيح.

فلا بد لنا أن نعرف الأسباب التي تؤدي إلى الشدة، وبعد الاستقراء -عن طريق المقابلات مع عامة المسلمين وأئمة المساجد وأعضاء اللجنة الإسلامية ببانكوك-؛ ظهرت الأسباب الرئيسية التالية:

١. استخدام الكلام السيء بين الزوجين أثناء المناقشة والنداء: إن الزوج هو الرئيس في الأسرة، وأحياناً يريد الزوج أن ينفذ أمره بطريقة استخدام الكلام السيء مع الزوجة، ومن ناحية أخرى، تستخدم الزوجة الكلام السيء أيضاً مع زوجها، إذا دعاها أجابته بكلام غير مناسب. فكل واحد منهما يستخدم الكلام السيء مع الآخر؛ وهو ما يؤدي إلى الشدة بينهما.

٢. الغيرة بين الزوجين: العلاقة بين الزوجة والآخرين قد تؤدي إلى مرض خطير، وأهم الأسباب التي تؤدي إلى الغيرة هي استخدام التكنولوجيا كالجوال، والإنترنت، وغير ذلك، والناس يستخدمون هذا الجهاز للتواصل فيما بينهم رجالاً كانوا أو نساء، ومن هنا؛ يصبح كل منهما يشكك في سلوك الآخر، والغيرة تؤدي إلى الشدة في بعض الأحيان.

٣. حب السلطة والسيطرة: إذا كان الزوج ذا مال، مع كون زوجته فقيرة؛ فلا شك أن الأمور في الحياة الزوجية موجودة تحت يده، فأحياناً يأمر زوجته كالحادمة، ويتعامل معها بمعاملة سيئة كالسيد مع العبيد؛ باعتبار أن القوامة حقه، وإذا لم يرض عن زوجته فيحل المشكلة بالعقاب، وهذا ما يحدث عند بعض مسلمي بانكوك.

٤. عدم الكفاءة بين الزوجين: الكفاءة هنا هي المساواة والمماثلة في المال والنسب والثقافة والتعليم وغير ذلك، وقد تظهر المشكلات في الحياة الزوجية بسبب عدم الكفاءة في المال مثلاً، خاصة إذا كانت الزوجة أكثر من الزوج مالاً.

أما كيفية علاج هذه المشكلة؛ فهي ما يمكن من خلال ما يلي:



هي أن يكون الزوج كفؤاً لزوجته، أي: مساوياً لها في المنزل، ونظيراً لها في المركز الاجتماعي، والمستوى الخلقي والمالي. وما من شك في أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة، كان ذلك مؤدياً إلى نجاح الحياة الزوجية، وأحفظ لها من الفشل والإخفاق (Sayyid (Sābiq, 1421AH, 2/1333).

#### المطلب الثالث: مشكلة نشوز الزوجين كليهما

عرفنا أن القوامة هي الوفاء والأمانة والقيام بالحق والواجبات بين الزوجين، ولكن من المشاكل المؤدية إلى خلل في هذه الأمور عدم الطاعة بين الزوجين، أو ما يسمى نشوز الزوجين كليهما، وأما الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى نشوز الزوجين كليهما في بانكوك؛ فهي كالتالي:

١. استعمال التكنولوجيا بطريقة غير جيدة: إن الإنترنت وفيسبوك وواتساب وغير ذلك من الأدوات صُنعت لتسهيل التواصل بين الناس، ولكن بعض مسلمي بانكوك يستخدم هذه الأدوات لتأسيس العلاقات غير الشرعية، وخاصة في الاتصال بين الرجال والنساء، وقد وجدنا أن بعض الأزواج يبني العلاقة مع الآخر بطريقة لا تسمح بها الشريعة؛ ولذلك تحدث المشاكل بين الزوجين؛ مما يؤدي إلى النشوز بينهما.

٢. الاهتمام الكثير بالعمل خارج البيت: في كثير من الأسر في بانكوك لا يستطيع الزوج أن يوفر حاجة الأسرة بعمله وحده؛ فلهذا الزوج والزوجة كل منهما يعمل لمساعدة الآخر لتوفير متطلبات الأسرة؛ ولهذا السبب يرجع الزوج والزوجة إلى البيت ويشعران بالتعب والإرهاق، وليس لديهما وقت للمشاورة والتفاهم وتبادل الآراء ومعرفة أحوالهما وأحوال أسرتهما، فالاهتمام الكثير بالعمل خارج البيت قد يؤدي إلى نشوز الزوجين في بعض الأحيان.

أما كيفية علاج هذه المشكلة؛ فهي ما يمكن أن يكون على النحو التالي: (Abd al-Nūr, 1409AH, 145).

منهما أن ينادي الآخر بأسلوب مصغر، وذلك على وزن "فعيل"؛ لأنه يشير إلى التكريم والتعجب والحنان، كما نادى الرسول ﷺ سيدتنا عائشة -رضي الله عنها-: "يا حميراء" (Al-Maskārī, 1438AH, 47).

والزوجان كل واحد منهما ينبغي أن يراعي مزاج الآخر وشعوره، وأن يفكر قبل أن يتكلم؛ لأن الكلام قبل أن يخرج من فمك فأنت سيده، وبالعكس، فإذا خرج الكلام من فمك فهو سيذك. كما عرفنا أن القوامة هي المسؤولية سواء كانت حسياً أو معنوياً، وأثبت الشعراوي أن: "الظلمة المعنوية أقوى وأشد من الظلمة الحسية" (Al-Sha'rāwī, 1423AH, 10/6033).

٤. حل المشكلة بالتفكير لا بالمزاج والغضب: إن الشدة تحدث من المزاج السيء، فعلى الزوجين أن يحلوا المشكلة بالتفكير والتعقل. ومن الوسائل المعينة على ذلك: (Al-Shahāwī, 1416AH, 87).

أ. السكوت عن الزوجة؛ لأن التزام السكوت أمام الشدة يؤدي إلى تخفيف النزاع.

ب. النظر إلى سبب الخلاف الأصلي فقط؛ لأنه السبب الرئيسي الذي يؤدي إلى الشدة، ولا يذكر كل واحد منهما كل الأخطاء في الماضي؛ لأن هذا سيؤدي إلى توسيع نطاق المشكلة.

ج. الوضوء؛ لأن الغضب من الشيطان، والشيطان مخلوق من النار، فالإنسان إذا توضع فكأنه يطفئ نار الشيطان -وهي نار الغضب- بهذا الماء.

٥. اختيار الزوج أو الزوجة على أساس الكفاءة: وجدنا من بعض مسلمي بانكوك عدم الاهتمام بزواجهم بسبب عدم الكفاءة، ورأينا في حالة إذا كان الزوج أكثر من الزوجة مالا ودرجة في المجتمع أن هذا يؤدي به إلى فقدان المسؤولية أو الأمانة أو الوفاء، وكيف لا؟؛ لأن الزوجة لا قيمة لها في عينه، وأحياناً هذه الحالة تؤدي إلى شدة الزوج على الزوجة. ولذلك أمرتنا الشريعة أن نختار الزوج أو الزوجة على أساس الكفاءة؛ وذلك للمحافظة على استمرار العلاقات الأسرية. والكفاءة عند مسلمي بانكوك

فَابْعَثُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴿[النساء: ٣٥]، إن كلمة "أهل" معناها واسع جداً، ولكن المقصود به هنا أن يكون هذا الحكم في أضيق حدود العائلة. والحكمة في ذلك أن القريب يحافظ على كرامة قريبه، ولن يعلن عن أسرارهِ، وأيضاً يستطيع أن ينصح الزوجين بنصيحة من النصائح لإعادتهما إلى المحبة والمودة والقوامة والمسؤولية والأمانة والوفاء بينهما، وذلك للحفاظ على النسب والنسل في حياتهما، وهذا هو الصلح الذي حثت عليه الشريعة الإسلامية لكي تستمر الحياة الزوجية هائلة سعيدة (Shawqi `Abduh al-Sāhī, 1421AH, 49).

#### المطلب الرابع: مشكلة الوضع الاقتصادي للأسرة

عرفنا أن القوامة هي المسؤولية والإنفاق على الزوجة، ولكن تظهر مشكلة عند مسلمي بانكوك، وهي أن الزوج لا ينفق على زوجته بسبب الظروف والأوضاع الاقتصادية. إن المشكلات الاقتصادية في بانكوك هي أهم المشكلات في حياة كل أسرة، سواء كانت الأسرة مكونة من زوج وزوجة واحدة، أو مكونة من زوج وعدة زوجات. أما الأسباب؛ فهي كثيرة، ومنها ما يتعلق بسلوك الشخص مباشرة، كالكسل في اكتساب الأموال، والإسراف وغير ذلك.

صحيح أن الحياة الزوجية تقوم على المحبة والمودة، ولكن الأموال وسيلة من الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق المحبة والمودة وسعادة الحياة الزوجية، ألا ترى أن سعادة كثير من الناس بزواجهم تفوق سعادتهم بالمال، والرجل هو المسؤول الأول عن الأحوال المالية في الأسرة، ولا شك أنه ينبغي للمرأة أن تساعد زوجها، ولكن القوامة المالية في الأصل أنها بيد الرجل؛ ولذلك على الرجل أن يفكر ويتدبر كثيراً فيما يتعلق بالمشكلة الاقتصادية قبل أن يتزوج.

وعن كيفية علاج مشكلة الوضع الاقتصادي للأسرة فيرى الباحثان: أن المشاكل الاقتصادية كثيراً ما تحدث بسبب

١. الصلح بين الزوجين بدون تدخل الآخرين: هذه الطريقة هي أن يبذل الزوجان كل ما في وسعهما للوصول إلى اتفاق مشترك، يحفظ استمرار الحياة الزوجية، بشرط أن يكونا مخلصين في أقوالهما وأفعالهما، وألا يكون هناك نفاق ولا خداع. كما لا تكفي الرغبة في الصلح من جانب واحد، فهو صلح يقوم به الزوجان فقط، لا يتدخل فيه غيرهما؛ وذلك ليحافظا على قدسية حياتهما الزوجية. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]؛ هذه الآية تدل على حكمة الصلح، فهي قبل كل شيء تعطي الزوجين الفرصة لكي يتفاهما، ولذلك على من ابْتُلِيَ بشيء من ذلك من مسلمي بانكوك أن يرجع إلى مثل هذا الصلح في حل هذه المشكلة.

٢. الصلح بيد الحاكم الشرعي أو أهل الصلح: هذه الطريقة تأتي بعد الطريقة الأولى إذا كانت الأولى لم تنجح، لكن ما هي صفات الشخص الذي يقوم بالصلح؟ دونك بعض الصفات:

أ. العدل: بمعنى البعد عن الهوى؛ لأن الهوى يؤدي إلى عدم الإنصاف، فيجب على الحاكم ألا يكون عنده ميل إلى أحد المتخاصمين، وألا تكون منفعة شخصية في هذا الخلاف؛ وذلك لكي يحكم ويصلح بالرأي الذي يرضي الله تعالى، ويأخذ بالطرفين المتنازعين إلى النجاح والسعادة في حياتهما.

ب. العلم: وليس معنى ذلك أن يكون لدى الحاكم درجة الدكتوراه أو درجة عالية بالفقه والشريعة، فيكفي أن يكون على درجة من المعرفة بالفقه والشريعة، ويستطيع أن يصلح ويبحث عن مخرج شرعي يُجَنَّب به رباط الأسرة من التفكك.

ج. القربة: قبل أن يذهب كل من الزوجين إلى القاضي، ينبغي لهما أن يبحثا عن حكم عادل عالم من الأقرباء أولاً، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

إلى نقص القوامة والمسؤولية على الزوجات والأولاد، فالأفضل له أن يتزوج بامرأة واحدة؛ وذلك لحفظ أمواله، ثم يدفعها إلى زوجته وأسرته لحفظ النسب والنفس بعد ذلك، وهذا مقصد صحيح في الشريعة الإسلامية.

#### المطلب الخامس: مشكلة الزوجة العاملة خارج البيت

الظروف الاقتصادية في بانكوك الآن مضطربة جداً، وذلك في تكاليف المعيشة وغيرها؛ لذا فالمرأة تخرج من بيتها للعمل لتساعد زوجها وأفراد الأسرة؛ مما يؤدي إلى حدوث مشكلة في الأسرة، وذلك فيما يتعلق بالقوامة والمسؤوليات والأمانات؛ حيث يزعم الزوج بأن القيام بتدبير الأمور المنزلية هو أمانة المرأة، وأنها مسؤولة عنه، وبعد ذلك ردت المرأة بأنها تعمل خارج البيت كالرجل، وتعبت كالرجل، وهل عليها أن تقوم بتدبير المنزل؟ وأيضاً هذه المشكلة تؤدي إلى غيرة الرجل واشتياقه إلى زوجته.

وعلاج هذه المشكلة في رأي الباحثين يقوم على حل مشكلتين اثنتين، الأولى: مشكلة القيام بتدبير الأمور المنزلية، والثانية: غيرة الرجل واشتياقه إلى زوجته، بيان ذلك على النحو التالي:

#### ١. كيفية حل مشكلة القيام بتدبير الأمور المنزلية في حالة غياب الزوجة العاملة:

أ- المشاورة والتفاهم بين الزوجين: إذا كانت الزوجة تعمل خارج البيت؛ فعلى الزوجين أن يتشاورا بينهما؛ لتوزيع الأمور المنزلية بينهما إن كانت عندهما طاقة لقيام الأمور المنزلية بنفسهما، أو يتشاورا للبحث عن بعض الشغالات المؤتمنات للبقاء بالبيت مقابل أجر.

ب- الاستعانة بالأقارب في الإشراف على البيت في

حالة غياب الزوجة: لا شك أن الشريعة لا تمنعنا أن نستعين بالقرابة لإتمام القوامة وإلزام المسؤوليات، فهناك من الأقرباء -سواء من جهة الزوج أو جهة الزوجة-، كوالدة الزوجة الموظفة، أو والددة زوجها ممن يستطيع أن يقوم بالمساعدة في هذا الأمر، بل غالباً

الإسراف في الأموال، ومن الطرق الرئيسية التي تساعد على عدم الإسراف وحفظ المال ما يلي:

١. يجب على كل واحد منهما أن يحدد الأولويات التي يجب أن ينفق عليها أمواله في الأسرة، حيث يبدأ من الضروريات ثم الحاجيات ثم التحسينيات بالترتيب، وعليهما أن ينصح بعضهما البعض بعدم الإسراف؛ لأنه يؤدي إلى هلاك الأموال وفواتها، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا. إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

٢. الانتباه والتفكير وعدم الإسراع في إنفاق الأموال عند استلامها؛ لأن طبيعة الإنسان إذا حصل على مال كثير أن يبحث عن مصارف جديدة ينفق فيها نقوده بدون حاجة ولا ضرورة.

٣. يجب على كل واحد منهما أن يخطط أين سيدفع أمواله مستقبلاً، كالأسبوع القادم أو الشهر المقبل.

٤. يجب على كل واحد منهما أن يخصص مبلغاً شهرياً أو يومياً لاستخدامه في الحالات الطارئة، كالمرض مثلاً؛ وذلك لأن القضاء والقدر لا يعرفهما أحد إلا الله، فالحفاظ على الأموال هو أحسن وأفضل في هذا المجال.

٥. عدم الإسراف في المأكولات والمشروبات: إن مسلمي بانكوك يتناول معظمهم الطعام خارج البيت في المطاعم العامة يومياً، أو عن طريق طلب وجبات جاهزة عبر خدمة التوصيل (Grab food) والسبب هو أن أكثر النساء يعملن خارج المنزل، وليس لديهن الوقت الكافي لإعداد الطعام بأيديهن، ولذلك تختار النساء هذه الطريقة للطعام، مع أنه لا يعرف بأن هذه الطريقة ستؤدي إلى إنفاق كثير من الأموال على المدى البعيد.

٦. ينبغي للزوج أن يتزوج بامرأة واحدة فقط ولا يعدد الزوجات؛ لأن الظروف الاقتصادية في جميع البلدان لا سيما في بانكوك الآن لا تسمح للرجل أن يعدد زوجاته؛ لأن التعدد يفرض عليه أعباء مالية إضافية، فهو سيطلب بالإنفاق على العديد من أولاده وزوجاته، وقد يؤدي به

يمكنون خارج البيت أكثر مما يمكنون فيه، ويتكون الزوجة والأولاد يعيشون في البيت بدونه، ويختلطون مع الزملاء والأصدقاء في لقاءات قد تُسببهم في تدمير العلاقات الزوجية، وزيادة حدة المشكلات الأسرية. والأسباب المؤدية إلى غياب

الرجل عن البيت في بانكوك تعود إلى سببين، هما:

١. إن الظروف الاقتصادية في بانكوك الآن غير جيدة؛ ولذلك يرغب كثير من الأزواج في العمل خارج البلد، للحصول على مال أكثر. وهذا لا مشكلة فيه إذا كان الزوج يتصل بزوجته، ويطمئن وينفق عليها.

بعض مسلمي بانكوك يعمل خارج البيت، ولكن بعد العمل لا يرجع إلى بيت الزوجية، بل يذهب إلى مكان آخر مع أصدقائه، ثم يرجع إلى البيت في الليل. ووجد الباحثان أن الرجل بعد الزواج بمدة طويلة يترك المسؤولية والأمانة والوفاء، ويشعر بالملل والكراهية تجاه المرأة؛ وذلك لأن المرأة كثيرة الكلام والثروة، وتتدخل فيما يخص الرجل حتى يشعر الرجل بالإزعاج، كما تترك التزيّن والتعطرّ والعناية بزوجها، كل ذلك يؤدي إلى الرغبة الشديدة في غياب الرجل عن البيت، وهذا وفقا لما أفاده بعض مسلمي بانكوك للباحثين.

أما عن كيفية علاج هذه المشكلة؛ فينبغي أن يكون الحل من جهة المرأة؛ لما تقدّم من أن المشكلة كانت من جهتها، ومن ذلك:

١. التزين: لا شك أن للجمال أثرا كبيرا في نفوس الرجال، والشيء الجميل تعشقه الأعين، ولا تمنع الشريعة أن تتزين المرأة لزوجها، بل تحت المرأة على فعل ذلك لزوجها، فالزوجة التي تزين نفسها لزوجها، وتتعرّط له؛ يراها زوجها كزهرة متفتحة؛ فيفرح صدره ويرتاح فؤاده؛ وهو ما سيشتجّه إلى الرجوع إلى بيت الزوجية.

٢. عدم تدخّل المرأة فيما يخص الرجل: لا شك أن كل إنسان يحتاج إلى وقت خاص، يجلس فيه مع نفسه، ولا يرغب فيمن يتدخل في حياته دائما، فنقول لكل امرأة: "اتركي لزوجك الفرصة ليفعل ما يشاء في البيت، ولا تتدخل في ذلك إلا إذا طلب زوجك منك المساعدة،

ما ترخّبان بالإشراف على البيت، وعلى رعاية الأولاد، واستقبالهم بعد عودتهم من المدرسة، وتشعران بالسعادة والمتعة في المساهمة في هذه الخدمة (Asad, 1419AH, 130).

٢. كيفية حل مشكلة غيرة الرجل واشتياقه إلى زوجته العاملة

أ- تزكية القلب: على الزوج أن يزكي قلبه بقراءة القرآن، أو تعلّم مبادئ الأخلاق وقواعد السلوك الاجتماعي السليم، وغيرها من الأمور النافعة. كما أن عليه أن يحدّث نفسه أن الزوجة تذهب إلى الخارج رغبة في اكتساب الأموال؛ لمعاونة زوجها في الإنفاق على الأسرة، وهي إنما تتعب نفسها لأنها تحب زوجها وأسرّتها. (Al-Yāsīn, 1428AH, 451).

ب- استخدام وسائل الاتصال للتواصل مع الزوجة: إذا كان الزوج يشفق إلى زوجته؛ فالشريعة لا تمنعه أن يتصل بها، فيجوز له أن يتواصل معها عن طريقة وسائل الاتصال الحديثة، كفيسبوك أو واتساب أو غير ذلك؛ لكي يعرف صحتها ومعيشتها وأحوالها، بالإضافة إلى تشجيعها أثناء العمل؛ لأن القوامه والمسؤولية لا تكونان في الأشياء المادية فقط، وإنما تكونان فيها وفي الأشياء المعنوية كذلك، فالزوجة تفرح إذا اتصل بها زوجها وسألها عن أحوالها ونشاطاتها؛ لأن هذا الفعل يدل على اهتمامه بها. ولكن الاتصال هنا ينبغي أن يكون في الوقت المناسب كوقت الاستراحة والغداء؛ لكيلا يتأثر عملها سلبا.

المطلب السادس: مشكلة غياب الرجل عن البيت

يظن كثير من الرجال أن القوامه هي الإنفاق المادي فقط، ولكن القوامه الصحيحة لا تكون في الإنفاق المادي فحسب، وإنما تكون في العناية المعنوية أيضا. وبعد الاستقرار والتتبع لهذه المشكلة، وجد الباحثان أن الرجال في بانكوك كثير منهم

أستطيع، وغير ذلك. ويجب على الرجل أن يتفهم حال زوجته، فلا يجبرها على الجماع وهي كارهة له إذا كان امتناعها بسبب شرعي مقبول.

٢. إذا كانت المرأة لها رغبة في الوطء ولكن الرجل لا يستطيع أن يصل بها إلى ذروة الاستمتاع بسبب سرعة الإنزال، فنستطيع أن نعالج هذه المشكلة على النحو التالي:

أ. البحث عن أهل العلم والاختصاص في هذا الأمر، والأخذ بتوجيهات الأصدقاء أو أهل الخبرة؛ لأن هذا قد يؤدي إلى نتائج مضادة تماما (Rattānāshāt, 1440AH, 13).

ب. الاستعانة بالعلوم الطبية المعاصرة كاستخدام المراهم؛ لأنها مفيدة جدا بالنسبة لبعض الرجال ولا تمنع منها الشريعة الإسلامية (Al-Khāt, n. d., 122).

### الخاتمة

توصل البحث إلى ما يلي:

١. إن القوامة الصحيحة المقصودة من الشريعة الإسلامية هي قيام الزوج على زوجته بالإنفاق عليها وحمايتها ورعايتها وولايتها وحفظها وتأديبها وإمساکها وتربيتها بالطريق الشرعي، وليس معنى القوامة التسلط والاستبداد كما يفهم البعض.

٢. إن المعنى الصحيح للقوامة في ضوء الشريعة الإسلامية ليس بمعنى أن الرجل أقوى من المرأة مطلقاً، بل كل من الطرفين له خصائصه وقدراته، فالرجل هو أقوى في الرعاية والحماية والإنفاق؛ ولذلك فالقوامة بيد الرجل في هذه الحالات. بخلاف الحالات الأخرى التي تكون المرأة أقوى فيها من الرجل، كترية الأولاد وتدير شؤون المنزل، فالنساء في هذا الجانب أقوى.

٣. إن مسلمي بانكوك أقلية إسلامية، ونسبة عددهم ١٠٪ من عدد السكان الإجمالي في بانكوك فقط، وهم يعيشون مع البوذيين تحت سيطرة حكومة تايلاند، وهذا سبب

واتركي له شأنه وعمله، فلك أن تعمل عمل آخر في البيت غير هذا، واتركي له هذه المهمة أو الهواية أو الغريزة التي يستمتع بها كل رجل؛ وذلك حفاظاً على الأسرة واستقامة أمرها.

### المطلب السابع: مشكلة الجماع والاستمتاع

لا ريب أن الحياة الجنسية تعتبر واحدة من الأمور الأساسية والفطرية بين الزوجين، والمرأة عليها أن تطيع زوجها إذا دعاها إلى الفراش كما أمرتها الشريعة، ولكن من المشاكل التي ظهرت عند بعض مسلمي بانكوك مشكلة تتعلق بالجماع والاستمتاع بين الزوجين. بيان ذلك: أنه كان الأمر سابقاً أن المرأة لا تعمل خارج البيت مطلقاً، بل تمكث في البيت فقط، وعندما يرجع زوجها إلى البيت، ويطلب منها الجماع والاستمتاع، فلا تمنع؛ لأنها مستعدة دائماً، ولكن في يومنا هذا تعمل المرأة خارج البيت، وعندما ترجع إلى بيتها تشعر بالتعب، ولا تكون لديها الرغبة في الجماع، فإذا طلب منها الزوج الجماع وامتنعت فكيف نحل هذه المشكلة؟ وبعد الاستقراء والتتبع من خلال المقابلات مع مسلمي بانكوك؛ توصل الباحثان في هذا المقام إلى حالتين: الأولى: المرأة ليست لها رغبة في الوطء والرجل يريد ذلك. والثانية: أن المرأة لها رغبة في الوطء ولكن الرجل لا يستطيع أن يشبع رغبتها بسبب الضعف الجنسي. ومشكلة الضعف الجنسي التي وجدها الباحثان في بانكوك تعود إلى سرعة الإنزال من جانب الرجل، كما ذكرت بعض النساء أن الزوج يشبع رغبته في الاستمتاع فقط، بحيث إنه يفعل ما يريده مع امرأته، ولا يبالي بشعورها هل هي قانعة أم لا؟ وبعد ذلك تمتنع المرأة عن الجماع بسبب أنها لا تستمتع به؛ ثم تحدث مشكلة، حيث يزعم الرجل بأن الجماع حقه، وله حق القوامة والاستمتاع متى شاء.

### ولعلاج هذه المشكلة يرى الباحثان ما يلي:

١. إذا كانت المرأة ليست لها رغبة في الوطء والرجل يريد ذلك، لا بد علينا أن نحل هذه المشكلة بالتفاهم بينهما، فمثلاً أن تقول المرأة لزوجها: أنا متعبة، أو مريضة، فلا

## المراجع

- Abdū al- nūr, Mūhāmmād māhjūb. 1409. Al-ṣūlḥ wā aāthārūhū fī inhā al-khūṣūmāt fī al-fiqh al-aīslāmīy. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār al-jāmīl.
- Abdūllāh, Mūhsīn ṣālāh al-ṣāghīr. 1424. Al-jāwānīb al-fiqhīyāt lī al-qīwāmāt al- zāwjīyāt: dīrāsah mūqārānāh. Without ed. Mīṣr: Dār al- jamīāh al- jādīdāh lī al- nāshr al-aīskāndārīyāt.
- Abū Dāwūd, Sūlāymān bīn al-aāshaāth. 1430. Sūnān aābīdāwūd. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār al-Risālat.
- Al-Bukhārī, Mūhāmmād bīn Ismāīl Abū ‘Abd Allāh. 1422. Ṣaḥīḥal-Bukhārī. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār al-fikrī.
- Al-fīrūzaābādī, Mūhāmmād bīn yāhqūb. 1415. Al-qāmūs al-mūhīt. Without ed. Beirut: Dār al-fikr.
- Al-fīyūmīy, Ahmād bīn alī. 1412. Al-mīṣbāh al-mūnīr fī shārh ghārīb al-shārh al-kābīr. Without ed. Lūbnān: Māktābāt lūbnān.
- Al-khāt, Mūhāmmād usmān. without ed. No date. Al-māshākīl azzāwjīyāh wā hūlūlūhā fī dā’ al-kīthāb wā al-sūnnāat wā al-māaārīf al-hādīthāat. without ed. Cairo: Māktābāt al-qūraan lī al- tībāaāh wā al- nāshr wā al- tāwzīa .
- Al-lājnāh al islāmiyyah bī bāngkūk. 1439. Mājāllāh mūslīm bāngkūk. Al-lājnāh al islāmiyyah bī bāngkūk Vol.1,4,15-23.
- Al-māskārī, Ahmād bīn jābīr. 1438. Al-tāfsīr al-tāhlīlī. 2<sup>nd</sup> end. Māsqāt: kūllīyāh al-shāriyyāt.
- Al-mūqrīn, Mūhāmmād sāad. 1427. Al-qīwāmāh al-zāwjīyāt: mājāllāh al-aādī. Al-sāūdīyāt: Al-rīyād. Vol1,32,13-17.
- Al-nāysābūrī, Muslim bin al-Ḥajjāj. Without date. Ṣaḥīḥ muslim. Without ed. Beirut: Dār Ihyāi al-turāth al-arabī.
- Al-qārṭūbī, Mūhāmmād bīn ahmād. 1422. Al-jāmīa lī ahkām al-qūrān. Without ed. Beirut: Dār al-kūtūb al- aīlmīyyāt.
- Al-rāwājībāt, Aāyīdāt. 1420. Aālām al-mārāat. 1<sup>st</sup> ed. Aāmān: Dār usāmāh lī al- nāshr.
- Al-Rāzī, Mūhāmmād bīn ‘Umār. 1420. Al- tāfsīr al-kābīr. 3<sup>rd</sup> ed . Beirut: Dār aīhyā al-tūrāth al-ārābīy.
- Al-shādhālī, Kārīm al-shādhālī. 1430. Jūraāt mīn al-hūb. 1<sup>st</sup> ed. Mīṣr: Dār al-yāqīn.

يُفضي بهم إلى الجهل بأحكام الشريعة، ومن ذلك الخلل الحاصل في مفهوم القوامة.

٤. إن قواعد الشريعة وأحكامها صالحة لكل زمان ومكان، وهي الأدوية التي تقوم بإصلاح قلوب المسلمين في كل أحوال الحياة، كما أنها تحرص على دوام الألفة والمحبة والتعاون بين الزوجين، وقد رأينا في هذا البحث كيف أخبرتنا الشريعة عن وسائل علاج المشاكل الأسرية الواقعية بين الزوجين، كالشورى، وتزكية القلوب، والصلح، والإحسان، والتعاون، والتعارف، والتفاهم.

## التوصيات

يوصي البحث بما يلي:

١. ينبغي للزوجين أن يكون أحدهما كالمراة للآخر، فكل منهما يرشد وينصح الآخر. وعليهما أن يحاولا بقدر الإمكان كسب قلوب بعضهما، من خلال التفاهم، والمصالحة، والمشاورة، في أي شأن من شؤون الأسرة.
٢. الحث على تعليم المسلمين بأن الزواج في ضوء الشريعة الإسلامية هو عقد رابط بين قلب الزوج والزوجة، ولكل منهما حقوق، وعليه واجبات، وليس الزواج مجرد عقد يقوم على قضاء الشهوة فقط كما يفعل بعض الناس لا سيما في بانكوك.
٣. يفضل أن يركز الأئمة والآباء والأمهات في حلقاتهم التعليمية أولاً على ما يتعلق بالأسرة، ومن ذلك القوامة الصحيحة؛ لأنهم يُعتبرون أولياء الأبناء، وهذه الإرشادات والنصائح الصحيحة ستؤدي بإذن الله إلى السعادة في الحياة الزوجية.
٤. إعداد دورات أو مخيمات خاصة لشباب المسلمين لاسيما في بانكوك، والقيام ببيان ما يتعلق بالأسرة المسلمة والقوامة الصحيحة من خلال النشاطات والفعاليات؛ لأن الشباب في هذا العصر يحبون النشاطات والفعاليات أكثر من التعليم بالمحاضرات والدروس فقط.

### الحواشي

١. مقابلة مع الأستاذ علي كُونِينج، رئيس قسم الدعوة الإسلامية في اللجنة الإسلامية ببانكوك تايلاند، في ٢٣/٣/٢٠١٩م، ساعة ٠٧:٣٠ مساءً.
٢. مقابلة مع الأستاذ شَيَّا فَيْتَاك مَيْتَانُون، موظف اللجنة الإسلامية ببانكوك: قسم فقه الأسرة والشرعية الإسلامية، في ٥/٤/٢٠١٩م. ساعة ١٠:٠٠ صباحاً.
٣. مقابلة مع الأستاذ أَرْنُ بُنْشُم، رئيس اللجنة الإسلامية ببانكوك تايلاند، في ٣١/٥/٢٠١٩م. ساعة ١٠:٠٠ صباحاً.

- Al-shārāwī, Mūhāmmād mūtāwāllī. 1423. Tāfsīr al-shārāwī. Without ed. Cairo: Dār aākbār al-yāwm.
- Al-shāhāwī, Mājdī mūhāmmād al-shāhāwī. 1416. Al-khīlāfāt al-zāwjiyyāt: Al-asbāb wā al-aīlāj. 1<sup>st</sup> ed. Cairo: Māktābāt al-aīmān.
- Al-Ṭābrī, Mūhāmmād bīn jāṛir. 1420. Jāmīa al-bāyān fī tā'wīl al-qūr'n. Beirut: Dār al-kutūb al-aīlmīyyāt.
- Al-Ṭābrānī, Sūlāimān bīn ahmād. 1405. Al-mūajām al-ṣāghīr. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Al-māktāb al-islāmīy.
- Al-yāsīn, jāsim bīn mūhāmmād. 1428. Fīqh al-māraāh mīn al-māhdī ilā al-lāhdī. 1<sup>st</sup> ed. Al-kūwāyt: shūrūq lī al-nāshr wā al-tāwzīa.
- Asaād. 1419. Al-māshākīl āzāwjiyyāt. without ed. Cairo: Dār ghārib lī al-tībāāh wā al-nāshr wā al-tāwzīa.
- Fāyḍūl hāq, Mūhāmmād. 1438. Al-shūrā wā tāṭbīqātūhā fī mājal al-nūshūz wā al-shīqāq. 1<sup>st</sup> ed. Mālīziyā: Al-jāmīāh al-islāmīyyāt al-aīlmīyyāt mālīziyā.
- Ghāwājī, Wāhbī sūlāymān. 1420. Al-māraāh al-mūslīmāt "wā lāysā al-dhākārū kā al-aūnsā". 8<sup>th</sup>. Dīmāshq: Dār al-qālām.
- Ibn Manẓūr, Mūhāmmād bīn Mūkīrm. 1414. Lisān al-'Arab. without ed. Beirut: Dār Ṣādir.
- Rāttānāshāt, Tīrābāt. 1440. Fānnūl al-jīmāa. without ed. Bāngkūk: mūstāshfā bāngkūk.
- Rīdā, Mūhāmmād rāshīd rīdā. 1427. Tāfsīr al-mānār. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār al-fīkr lī al-tībāat wā al-nāshr wā al-tāwzīa.
- Sāyyīd sābīq. 1421. Fīqh al-sūnnāat. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār al-fīkr.
- Shāwqī abdū al-sāhī. 1421. Al-khīlāfāt al-zāwjiyyāt fī al-shārīāt al-islāmīyyāh. Without ed. Cairo: Māktāb al-aīlāqāt al-zāwjiyyāt.
- Shītbāytūn, Sūmshīt. 1440. Al-fārq bāynā al-rājūl wā al-māraat fī al-tākwīn al-jāsādī wā al-aatīfī. Without ed. Bāngkūk: mūstāshfā rāmkhāmīnj.